

فقيدُ « الآداب » ..

ولكنه كان قيما ومتقنا . وكنت ألقاه بين الفينة والفينة في القاهرة لقاءات قصيرة كان يقلصها لنا كلينا كنا على مواعيد أخرى وهموم أخرى تشغلنا عن المباشطة والافاضة . غير اني كنت أتابعه في « الاهرام » ، الى جانب اقاصيله الموضوعة والمترجمة التي كان يبعث بها الى « الآداب » ، فأشعر بأنه ينسق لفكره وفنه طريقا واضحا متفردا له معالنه وسمانه .

وسافر وحيد الى باريس ، وبدأ يرأسل « الآداب » من العاصمة الفرنسية بمقالات وتعليقات تدل على انه يكتسب لفكره اتساعا ورحابة جديدة ، ثم ترجم لدار الآداب كتاب مورافيا « ثورة ماو الثقافية » ، وكانت مراسلته غير منتظمة ، وكان يكتب لي معتذرا بين الحين والحين عما كان يعتبره تقصيرا . ولكنني لم اكن اكتشف وراء هذا الاعتذار اسبابه الحقيقية : سوء صحة وحيد . الى ان بعث إلي برسالة تأخرت جدا حتى بلغتني ، وفيها يخبرني بانه في المستشفى ، وبرجوني الا-أبلغ هذا النبأ الى ذويه في القاهرة ، ثم يعدني بأنه حالما يبيل من مرضه سيعود الى « الآداب » بنناج كثير يتضمن ، الى جانب رسالته الشهرية ، دراسة أدبية ومقالا مترجما . .

وفرحت لهذا ، وكتبت له ارحب بهذا الوعد واشجعه على الوفاء به . . كان وحيد اذن يستعد لمزيد من النشاط والاقبال على الحياة .

ولم يكن يحسد قط بانه يستعد للموت . وهكذا يفيب هذا الوجه الحبيب ، وذلك القلم الانيق عن صفحات « الآداب » . فعزاء لاسرة « الآداب » ، كتأبا وقراء ، وعزاء لذوي وحيد ، وبخاصة لآخيه رجاء الذي تأمل ان يملأ بقلمه المبدع ما خلفه اخوه من فراغ في عالم الكلمة .

سَيِّدُ ادرينين

في آخر الشهر الماضي ، فجعت « الآداب » بفقد كاتب رافقها منذ صدورها حتى الآن ، اي زهاء عشرين عاما ، هو الاديب المرحوم وحيد النقاش .

صحيح ان الاوساط الادبية في الوطن العربي كله هي التي فجعت بفقد وحيد ، ولكن هذه المجلة التي شاهد الفعيد على صفحاتها النور ، وظل وفيها لها حتى لفظ انفاسه الاخيرة ، هي المفجوعة الكبرى .

لقد تلقيت ذات يوم من ايام حزيران عام ١٩٥٤ مقالا مكتوبا بخط منمنم أنيق قرأته باهتمام ، لا سيما وانه كان يتناول بالحديث كتابا عنوانه « عشر قصص عالية » كنت قد اخترتها من مجموعة قصص نالت في ذلك العام جوائز عالمية ، فرأيت ان اترجمها عن الفرنسية الى القراء العرب . وبعد انتهائي من قراءة المقال شعرت بمزيد من الاعتزاز لترجمتي لتلك القصص ، لان الكاتب ادرك المزايا العميقة التي كانت تتمتع بها تلك الاقاصيص ، بل اكتشفت فيها من الاعماق والابعاد والدقائق ما لم اهتم شخصا باكتشافه حين عزمت على ترجمتها .

وفي اول زيارة لي الى القاهرة ، بعد صدور « الآداب » ، لقيت وحيد النقاش مع نخبة من كتاب المجلة الذين التفتوا حولها وما يزالون ، بدافع من محبة ووفاء قبل كل شيء ، يرعونها ويمدونها بنتائجهم . كان وحيد رقيق الجسم منمنما انيقا كخطه ، ولكنني حين صافحته رأيت في عينيه ذلك الشعاع الذي يتميز به ذوو المواهب ، فرحت الح عليه بموافاة المجلة بمزيد من إنتاجه ، فوعدني في خجل وتواضع هما فضيلة الطموحين الذين لا يأخذهم الفرور بما قدموه من ثمار اولى . ومنذ ذلك اليوم ، حكمت بان وحيد النقاش مرصود لاعمال ابداعية ستوفرها له دون ريب موهبته ودأبه ومطامحه .

وظل وحيد يوافي المجلة بإنتاجه الذي لم يكن وافرا ،



الفقيد وحيد النقاش
جالسا الى جانب اخيه
رجاء وحولهما الاساتذة
صلاح عبد الصبور ومحمد
طلبة رزق وسليمان فياض
والمرحوم عدنان الراوي وكامل
السوافيري يتوسطهم رئيس
التحرير في اول زيارة له الى
القاهرة بعد اصدار الآداب
(١٩٥٥) .